61- التعليق على كتاب) القواعد المثلى (- فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير-2ربيع الأول 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم هذا الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى في كتاب القواعد المثلى في الخاتمة. قال رحمه الله الاشعري وابو الحسن رحمه الله كان في اخر عمره على مذهب اهل السنة والحديث - 00:00:01

هو اثبات ما اثبته الله تعالى لنفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل مذهب الانسان ما قاله اخيرا اذا صرح بحسب قوله فيه - 00:00:16

كما هي الحال في ابي الحسن كما يعلم من كلامه في الابانة وعلى هذا فتمام تقليديه اتباع ما كان عليه اخيرا. وهو التزام مذهب اهل الحديث والسنة. لانه لانه المذهب الصحيح الواجب - 00:00:30

الذي التزم به ابو الحسن نفسه والجواب عن السؤال الثالث من وجهين. الاول ان الحق لا يوزن بالرجال. وانما يوزن الرجال بالحق. هذا هو الميزان الصحيح. وان كان لمقام الرجال ومراتبهم اثر في قبول اقوالهم. كما نقبل خبر العدل ونتوقف في خبر الفاسق - 00:00:44

لكن ليس هذا هو الميزان في كل حال فان الانسان بشر يفوته من كمال العلم وقوة الفهم ما يفوته وقد يكون الرجل دينا وذا خلق ولكن يكون ناقص العلم او ضعيف الفهم فيفوته من الصواب بقدر ما حصل له من النقص والضعف - 00:01:06

او يكون قد نشأ على طريق معين او مذهب معين لا يكاد يعرف غيره. فيظن ان الصواب منحصر فيه ونحو ذلك الثاني اننا اذا قابلنا الرجال الذين اننا اذا قابلنا الرجال الذين على طريق الاشاعرة - 00:01:24

الرجال نعم يقول فان الانسان يفوت بشر يفوته من كمال العلم وقوة الفهم ما يفوتك فمهما بلغ الانسان من العلم فقد يفوته شيء كثير ولهذا قال الله عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا - 00:01:41

يقول فقد يكون الرجل دينا وذا خلق ولكن يكون ناقص العلم فلا تلازم بين الدين وبين العلم قد يكون الانسان عنده دين وورع وزهد وخوف من الله عز وجل لكنه جاهل - 00:01:57

وقد يكون الانسان عنده علم كثير ولكنه ليس لا ليس عنده من الدين والتقى والورع ما يعني آآ يليق بعلمه ومقامه او ضعيف الفهم وهنا المؤلف رحمه الله قد قال اشار الى امور اولا - 00:02:11

اه ان يكون الرجل عنده دين لكن ناقص علم. او ضعيف الفهم. وهذا من اسباب الخطأ والزلل في الاحكام الشرعية سواء عقديا ام فيما يتعلق بالامور التعبدية. وان شئت فقل في الامور العلمية او في الامور العملية - 00:02:29

فكل من اخطأت وما مر بنا كل من اخطأ في حكم شرعي فان خطأه يرجع الى واحد من امور خمسة الامر الاول نقص العلم والامر الثاني القصور في الفهم والامر الثالث التقصير في الطلب - 00:02:47

والامر الرابع سوء الارادة والقصد والامر الخامس الذنوب والمعاصي هذي اسباب الخطأ في الحكم الشرعي متى وجدت عالما اخطأ في حكم شرعي فقطعه يرجع الى واحد من هذه الامور الثلاثة. اولا نقص العلم - 00:03:12

بان يقول ناقصا في علمه ومعلوم انه اذا كان ناقصا في علمه فسوف يخطئ ثانيا ان يكون قاصرا في فهمه. قد يكون عنده علم لكن ليس عنده من الفهم ما يتمكن به من ادراك المسائل وحقائقها - 00:03:31

ومقاصد الشريعة وغير ذلك الثالث التقصير في الطلب حيث لا يبذل جهده وطاقته في الوصول للحق يقول انا اريد ان ابحث المسألة

يفتش في كتاب او كتابين يقول لم اجد شيئا - 00:03:47
المسألة تحتاج الى بحث ربما الانسان المجتهد حقيقة يمكث يعني شهورا ازمنة طويلة حتى يصل الى الموضع او المسألة يريد بحثها. وهذا يريد ان يفتش في كتاب او كتابين او يفتح مثل الكمبيوتر ويكتب في - 00:04:02
بحث قوقل او غيره يقول لم اجد شيئا الثالث سوء الارادة والقصد يكون عنده علم وعنده فهم وعنده اجتهد لكن قصده ونيته ليست طيبة يقصد من بحثه الانتصار لنفسه او الانتصار لمذهبه - 00:04:27
او مثلا اظهار هذا الخصم الذي يريد ان يرد عليه بمظهر الظعف او نحو ذلك. من المقاصد السيئة مثل هذا لا يوفق للصواب الامر الخامس الذنوب والمعاصي فان الذنوب والمعاصي تكون سببا لحيلولة الانسان الى الوصول الى الحق. كلا بل ران على قلوبهم - 00:04:48
ما كانوا يكسبون وقد قال الامام الشافعي رحمه الله شكوت الى وكيع سوء حفظي وارشدني الى ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي ولهذا ذكر بعض العلماء رحمهم الله انه ينبغي للقاضي والمفتي - 00:05:13
اذا سئل عن مسألة فاعيت عليه ويعني لم يفهم هذاك الفهم ان يكثر من الاستغفار ان يكثر من الاستغفار واستنبط ذلك من قول الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق - 00:05:37
لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله. فقال لتحكم استغفر ولان الاستغفار سبب للفتح على الانسان لان الاستغفار من تقوى الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:05:55
وفي الحديث يعني المروي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يقول المؤلف رحمه الله يكون قد نشأ على طريق معين او في مذهب معين لا يكاد يعرف غيره - 00:06:16
فيظن ان الصواب منحصر فيه والبيئة ايها الاخوة البيئة لها اثر على الانسان في عقيدته وفي عبادته. حتى في العقيدة قد يكون انسان يعني عنده علم وعلى مذهب يعني السلف لكنه اذا كان يعيش في بيئة - 00:06:34
على خلاف ذلك او او في هذه البيئة مخالفات فسيتأثر مع طول الزمن البيئة تؤثر في الانسان سلبا وايجابا سلبا وايجابي وهذا مشاهد يعني انظر بعض العلماء يعني من متأخري الحنابلة رحمهم الله - 00:06:56
مع انهم على مذهب الامام احمد وينقلون عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتأثروا بارائه واختياراته ومع ذلك لم يوافقوه في العقيدة لم يوافقوا في عقيد خالفوا وان لم ينقلوا قال الشيخ تقي الدين - 00:07:14
وذكر الشيخ تقي الدين وقال ابن القيم لكن في العقيدة تجد عندهم جنوح ومخالفات بسبب تأثر او بسبب تأثرهم بالبيئة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله الثاني اننا اذا قابلنا الرجال الذين على طريق الاشاعرة الرجال الذين هم على طريق السلف - 00:07:33
وجدنا في هذه الطريق من هم اجل واعظم واهدى واقوم من الذين على طريق الاشاعرة الائمة الاربعة فالائمة الاربعة اصحاب المذاهب المتبوعة ليسوا على طريق الاشاعرة. واذا ارتقيت الى من فوقهم من التابعين لم تجدهم على - 00:07:56
طريقنا شاعرة. واذا علوت الى عصر الصحابة والخلفاء الاربعة الراشدين لم تجد فيهم من حذى حذو الاشاعرة في اسماء الله تعالى وصفاته وغيره مما خرج به الاشاعرة عن طريق السلف - 00:08:13
يعني معناه انكم اذا قابلتم اردتم ان تقابلوا رجال برجال الرجال الذين على طريق الحق وعلى مذهب اهل السنة والجماعة اجل واعظم من هؤلاء ويكفي ان يكون الائمة الاربعة رحمهم الله اصحاب المذاهب المتبوعة ليسوا على طريق الاشاعرة بل على مذهب - 00:08:27
اهل السنة والجماعة. نعم قال رحمه الله ونحن لا ننكر ان لبعض العلماء المنتسبين الى الاشعري عدم صدق في الاسلام والذب عنه والعناية بكتاب الله تعالى وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. رواية ودراية والحرص على نفع المسلمين - 00:08:49
هدايتهم ولكن هذا لا يستلزم عصمتهم من الخطأ فيما اخطأوا فيه هنا نعم اشار المولد رحمه الله الى مسألة مهمة وهي ان بعض

العلماء ممن عرف بالنصح والصدق العلم والخير - 00:09:08
وحصل منه مخالفة فيما يتعلق باسماء الله عز وجل وصفاته فمثل هؤلاء مع جلالة قدرهم نقول ما ذهبوا اليه ليس مذهبا لاهل السنة والجماعة ونخرجهم من مذهب اهل السنة والجماعة في هذا الباب - 00:09:24
ولكن لا نخرجهم من مذهب اهل السنة والجماعة باعتبار انتسابهم اليه فنقول ما ذهبوا اليه ليس مذهبا لاهل السنة والجماعة. لكن لا يجوز لنا ان نقول ان هؤلاء ليسوا من اهل السنة والجماعة - 00:09:42
واضح فمثلا لو ان احد العلماء الاجلة الذين عرفوا النصح وعرفوا يعني الصدق والاخلاص والحرص على نشر السنة والذب عنها خالف مذهب اهل السنة والجماعة في مسألة من مسائل العقيدة مثل الاستواء او النزول او غيرها - 00:09:58
فنقول قوله هذا ليس مذهبا لاهل السنة فهو في هذا الباب ليس من اهل السنة والجماعة لكن لا يجوز ان نخرجه على وجه العموم على وجه العموم بل هو منتسب بل هو من اهل السنة والجماعة على وجه العموم - 00:10:21
وكون الانسان المنتسب الى مذهب يخالف في بعض المسائل لا يخرجه عن كونه من اهل هذا المذهب حتى في المسائل الفقهية ارأيت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال فمذهب الحنابلة في مسائل كثيرة. ومع ذلك هو حنبلي - 00:10:38
النووي رحمه الله خالف مذهب الشافعية في مسائل كثيرة ولكن هل اخرجه هذا عن كونه شافع؟ عن كونه من من من الشافعية الى ان يكون حنفيا او حنبليا او مالكيا لا - 00:10:57
كون الانسان يخالف سواء في مسائل العقيدة او في مسائل الفروع يخالف في مسألة او مسألتين هذا لا يخرجه عن هذا المذهب نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ونحن لا ننكر ان لبعض العلماء المنتسبين للاشعري قدم صدق في الاسلام والذب عنه والعناية بكتاب الله تعالى وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم رواية - 00:11:10
بالحرص على نفع المسلمين وهدايتهم. ولكن هذا لا يستلزم عصمتهم من الخطأ فيما اخطأوا فيه. ولا قبول قولهم في كل ما قالوه ولا يمنع من بيان خطأهم ورده لما في ذلك من بيان الحق وهداية الخلق - 00:11:37
ولا ننكر ايضا ان لبعضهم قصدا حسنا فيما ذهب اليه. وخفي عليه الحق وخفي عليه الحق فيه. ولكن لا يكفي لقبول القول حسن قصد قائله بل لا بد ان يكون موافقا لشريعة الله عز وجل. فان كان مخالفا لها وجب رده على قائله كائنا من كان - 00:11:53
لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ثم ان كان قائله معروفا بالنصيحة والصدق في طلب الحق اعتذر عنه في هذه المخالفة والا عومل بما يستحقه والا عمل بما يستحقه بسوء قصده ومخالفته - 00:12:13
فان قال قائل هل تكفرون اهل التأويل او او تفسقونهم؟ قلنا الحكم بالتكفير والتفسيق ليس الينا بل هو الى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم هو من الاحكام الشرعية التي مردها الى الكتاب والسنة فيجب التثبت فيه غاية التثبت. فلا يكفر ولا يفسق الا من دل الكتاب والسنة - 00:12:33
والسنة على كفره او فسقه والاصل في والاصل في المسهل الظاهر العدالة بقاء بقاء اسلامه. وبقاء عدالته حتى يتحقق الزوال ذلك عنه بمقتضى الدليل الشرعي ولا يجوز التساهل في تكفيره او تفسيقه. لان في ذلك محظورين عظيمين. احدهما افتراء الكذب على الله تعالى في الحكم - 00:12:56
وعلى المحكوم عليه في الوصف الذي نبأ في الوصف الذي نبزه به الثاني الوقوع فيما نبز به اخاه ان كان سالما منه ففي صحيح مسلم عن ابي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما - 00:13:20
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كفر الرجل اخاه فقد باء بها فقد باء بها احدهما. وفي رواية ان كان كما قال انا رجعت عليه وفيه عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه - 00:13:35
وعلى هذا فيجب قبل الحكم على المسلم بكفر او او فسق ان ينظر في امرين احدهما دلالة الكتاب او السنة على ان هذا القول او الفعل موجب للكفر او الفسق - 00:13:57

الثاني انطباق هذا الحكم على هذا الحكم على القائل المعين المعين او الفاعل المعين. بحيث تتم شروط التكفير او التفسيق في حقي وتنتفي. طيب اذا لابد من اولا دلالة الكتاب او السنة على ان هذا القول او الفعل - 00:14:11

موجب للكفر او الفسق وهذا لا يمكن ان يثبت الا بالنظر في النصوص الشرعية هل هذا الفعل او هذا القول هل هو كفر؟ هل دل الكتاب والسنة على انه كفر او ليس - 00:14:27

كفرا آآ ثم بعد ذلك ننظر هل هو ايضا كفر مخرج من الملة اوليس او ليس من مخرجا من الملة ليس كل لفظ كفر يكون مخرجا من الملة وقد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله قاعدة في هذا الباب - 00:14:40

وهو ان لفظ اقول لفظ الكفر الوارد في نصوص الكتاب والسنة متى جاء معرفا بالالف واللام الكفر؟ فالمراد به الكفر المخرج من الملة واما اذا كان منكرا كفر فمعناه انه كفر دون كفر - 00:14:58

ومن امثلة ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة وقد الكفر هذا الكفر مخرج من الملة وقال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر مراد كفر دون - 00:15:18

وقد لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض متى عرفت هذه القاعدة امكنك ان تحكم على ما يرد من النصوص باطلاق لفظ الكفر. هل هو كفر مخرج من الملة؟ او ليس مخرجا من الملة - 00:15:39

كفر نوعان كفر اكبر مخرج من الملة وكفر دون كفر وهو ان يتصف الانسان بصفة من من صفات الكفار لكن لا يلزم هذا ان يكون ان يكون كفرا قاعدة قاعدة - 00:15:59

اول شيء تقول ضابط يعني الخطب والسهل متى ورد لفظ الكفر ان كان معرفا بالالف واللام فالمراد الكفر المخرج من الملة مثاله بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة وقاتلوا ائمة الكفر - 00:16:20

واما اذا كان منكرا كفر بدون الف ولام فمعناه كفر دون كفر. يعني انه انه ذنب ومعصية وكبيرة من كبائر الذنوب احسن الله اليك قال رحمه الله ومن اهم الشروط ان يكون عالما بمخالفته التي اوجبت ان يكون كافرا او فاسقا. لقوله تعالى ومن يشاقق الرسول - 00:16:43

من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. وقوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون. ان الله بكل شيء عليم. ان الله له ملك السماوات والارض يحيي ويميت - 00:17:08

ما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ولهذا قال اهل العلم لا يكفر جاحد الفرائض اذا كان حديث عهد باسلام حتى يبين له ومن الموانع ان يقع ما يوجب الكفر او الفسق بغير ارادة منه - 00:17:28

ولذلك صور منها ان يكره على ذلك فيفعله فيفعله لداعي لداعي الاكراه. لا اطمئنانا به فلا يكفر حينئذ لقوله تعالى طيب من اهم الشروط ان يكون عالما بمخالفته التي اوجبت ان يكون كافرا او فاسقا - 00:17:46

فان كان جاهلا ان هذا العمل يكون كفرا او ان هذا القول يكون كفرا فانه لا يكفر بذلك ولهذا في الاية الكريمة ويتبع ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. وقال من بعد - 00:18:04

وهذا قيد وقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم بظلالهم بعد اذ هداهم ولهذا قال العلماء لا يكفر جاحد الفرائض اذا كان حديث عهد باسلام حتى يتبين يعني لو ان شخصا اسلم وقال الزكاة - 00:18:20

ليست واجبة الصيام ليس واجبا فانه لا يكفر بذلك حتى يعلم وتقوم عليه الحجة. نعم احسن الله الي قال رحمه الله ولذلك صور نعم قال رحمه الله ومن الموانع ان يقع ما يوجب الكفر او الفسق بغير ارادة منه. ولذلك صور منها ان يكره على ذلك فيفعله - 00:18:38

لا اطمئنانا به فلا يكفر حينئذ لقوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم - 00:19:07

ومنها ان ولا فرق في ذلك بين الاقوال والافعال فاذا اكره على ان يفعل فعلا كفريا مثل السجود بصنم او سجود لشخص من الاشخاص وفعل ذلك لكن لكنه مطمئن بالايمان فانه لا يكفر - 00:19:23

وكذلك ايضا الاقوال لو قال كفرا كلاما كفريا بغير ارادة او قصد ولهذا الرجل الذي قال اللهم انت عبدي ها وانا ربك اخطأ من شدة الفرح احسن الله اليك قال رحمه الله ومنها ان يغلق عليه فكره فلا يدري ما يقول لشدة فرح او حزن او خوف او نحو ذلك - 00:19:42

ودليلهم ان يغلق عليه فكره فلا يدري ما يقول لشدة فرح او حزن او خوف او غضب بعض الناس مع الغضب ربما نسأل الله العافية يتكلم بكلام كفر ربما يسب الدين - 00:20:11

وهذا يقع من بعض السفهاء لكنه في هذه الحال قد اغلق عليه تجد مثلا من شدة غضبه وانفعاله كالمجنون يسب ويشتم وربما تلفظ بالفاظ كفرية. نقول هذا مغلق عليه لكن لشدة الفرح - 00:20:25

يمكن هذا شدة الفرح يتكلم بكلام صحيح لكنه لكن بعيد الحزن مصيبة قد يحصل الانسان مثل هذا المهم انه عندنا الظابط وهو اغلاق الفكر - 00:20:42